

مقدمة تقرير الرئيس جورج بوش إلى الكونغرس بشأن استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة واشنطن، 2002/9/17. * [مقتطفات]

انتهت الصراعات الكبرى للقرن العشرين بين الحرية والدكتاتورية بانتصار حاسم لقوى الحرية. وبقيام نموذج واحد للنجاح القومي قابل للاستدامة: الحرية، والديمقراطية، والأعمال الحرة. في القرن الواحد والعشرين، سوف لن تتمكن إلا الدول التي تشارك في الالتزام بحماية حقوق الإنسان الأساسية، وضمان الحرية السياسية والاقتصادية من إطلاق قدرات شعوبها وتأمين رخائها في المستقبل. يتوق الناس في كل مكان إلى حرية الكلام والتعبير؛ واختيار من سيحكمهم؛ وحرية العبادة؛ وتعليم أولادهم. ذكوراً وإناثاً؛ وتأمين الملكية الخاصة؛ والاستفادة من جهودهم. هذه القيم صحيحة، وصادقة بالنسبة لكل إنسان، وفي كل مجتمع. ويمثل واجب الدفاع عن هذه القيم ضد أعدائها هدفاً مشتركاً للشعوب المحبة للحرية عبر العالم وعبر العصور.

واليوم، تتمتع الولايات المتحدة الأميركية بامتلاك قوة عسكرية لا نظير لها وبنفوذ اقتصادي وسياسي عظيمين. وانسجاماً مع ما يمليه علينا تراثنا ومبادئنا، لا نستخدم قوتنا للضغط باتجاه تأمين أفضلية أحادية. نسعى بدلاً من ذلك إلى خلق توازن قوى يساند الحرية الإنسانية: الظروف التي تتمكن في ظلها جميع الدول والمجتمعات من اختيار المكافآت والتحديات التي تطرحها الحرية السياسية والاقتصادية. ففي عالم آمن، يستطيع الناس جعل حياتهم أفضل. سوف ندافع عن السلام من خلال محاربة الإرهابيين والطغاة. سوف نحافظ على السلام من خلال إقامة علاقات جيدة بين الدول الكبرى. سوف نوسع أفق السلام من خلال تشجيع المجتمعات الحرة والمنفتحة في كل قارة.

[.....]

بغية هزم هذا التهديد، علينا استخدام كل أداة متوفرة في ترسانتنا. القوة العسكرية، وأنظمة دفاعية أفضل لوطننا، وفرض تطبيق القوانين، والاستخبارات، وجهود نشطة لقطع التمويل المالي عن الإرهابيين. إن الحرب ضد الإرهابيين الذين يملكون قدرات عالمية هي مشروع على مستوى مجمل عالمي شامل ولا حدود زمنية له. سوف تساعد الولايات المتحدة الدول التي تحتاج إلى مساعدتنا في محاربة الإرهاب. وسوف تحاسب الولايات المتحدة الدول التي تتورط في الإرهاب، بضمنها تلك التي تمنح ملاذاً آمناً للإرهابيين. لأن حلفاء الإرهاب هم أعداء الحضارة [.....].

يكمن الخطر الأعظم الذي تواجهه أمتنا عند مفترقي طرق الراديكالية والتكنولوجيا. لقد صرح أعداؤنا بصورة علنية أنهم يسعون لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وتشير الدلائل إلى أنهم يسعون لذلك بتصميم أكيد. لن تسمح الولايات المتحدة بنجاح هذه الجهود. سوف نبني دفاعات ضد الصواريخ الباليستية وغيرها من وسائل إطلاقها. سوف نتعاون مع دول أخرى لحرمان، واحتواء، وتقليص جهود أعدائنا في الحصول على تكنولوجيا

* المصدر: موقع أميركي رسمي في الإنترنت:

<http://www.usinfo.state.gov/arabic/tr/1015na>

خطيرة. وبحكم البديهة السليمة والحاجة للدفاع عن النفس، سوف تعمل الولايات المتحدة ضد أي تهديدات ناشئة كهذه قبل أن تتبلور في شكلها الكامل. لن نستطيع الدفاع عن الولايات المتحدة وعن أصدقائنا من خلال الأمل بأن الأفضل سوف يحصل [...]....]

وفي حين ندافع عن السلام، سوف نستغل أيضاً الفرصة التاريخية السانحة للمحافظة على ذلك السلام. فاللوم، تتوفر للمجتمع الدولي أفضل فرصة منذ نشوء نظام الدولة القومية في القرن السابع عشر لبناء عالم تتنافس فيه الدول العظمى بسلام بدلاً من الاستعداد المتواصل للحرب. واليوم، تجد جميع القوى العظمى في العالم أننا نقف في نفس الخط [...]....]. تجري في روسيا عملية تحول مأمول تهدف للوصول إلى مستقبل ديمقراطي ولتصبح شريكة في الحرب على الإرهاب. ويكتشف الزعماء الصينيون أن الحرية الاقتصادية هي المصدر الوحيد للثروة القومية. وبمرور الزمن، سوف يجدون أن الحرية الاجتماعية والسياسية هي المنبع الوحيد لولوج العظمة القومية. سوف تشجع الولايات المتحدة تقدم الديمقراطية والانفتاح الاقتصادي في كلا هاتين الدولتين [...]....].

[.....]

نسترشد أيضاً بالقناعة القائمة على أن ما من دولة يمكنها بناء عالم أفضل وأكثر أماناً بمفردها. فالأحلاف والمؤسسات المتعددة الأطراف يمكنها مضاعفة قوة الدول المحبة للحرية. تلتزم الولايات المتحدة بدعم مؤسسات ثابتة مثل الأمم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية، ومنظمة الدول الأمريكية، والحلف الأطلسي وغيرها من التحالفات القائمة منذ زمن طويل. إن الائتلافات بين الراغبين بذلك يمكنها أن تزيد من هذه المؤسسات الدائمة. وفي كافة الحالات، يجب أخذ الواجبات الدولية بصورة جدية. لا يجب التعهد بتنفيذها رمزياً بغية جمع التأييد لمثل أعلى ثم عدم العمل على تحقيقه.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي

التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:

http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx